Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأدباء يدورون في فلكها، ولتحكّم هؤلاء القادة بمصائر الأدباء. أشار رئيف في المناظرة الى خروجه عن السرب، ولم يخف ابتعاده عن زملائه القدامى والأهم من ذلك، أن هذا الخلاف فتح عينيه على مسائل أدبية كان يغض الطرف عنها، فهو يجهر بموقف جديد في مفهوم الأدب الطبقي، ويقول «ان أدبنا أدب أمة تتفتح تنطلق وتتحرر، لامجرد أدب طبقة خاصة، ولامجرد أدب للمثقفين، ومن أدبنا يجب أن تبرز وجوه جميع قوى التجدد الاجتماعي والوطني. ويرى «ان الطبقة، حتى في الحالات التي لايكون فيها اسم الطبقة ستارا لزمرة حزبية، ليست ممثلة للتقدم بمفردها، ولاسيما في مجتمعات، كالمجتمع العربي، حيث لايمكن حذف الأمة، والاكتفاء بالبروليتاريا، فالأدب ليس له أن يتنصل من طابعه الانساني، ليقتصر على ماتقننه له طبقة، ذلك أن التقدم بطبيعته تراث انساني وليس هو من عمل طبقة، اذا صحت تقدميتها فانها لاتلبث ان تواجه أحد أمرين لاثالث لهما. اما أن تنقلب رجعية، واما أن تلغي ذاتها لتحل محلها طبقة أخرى تقدمية أو لتزول الطبقات اطلاقا، وتبقى الانسانية، ويبقى التقدم، ويبقى الأدب، وبعبارة أخرى إن للأدب عمرا أطول من عمر البروليتاريا وغير البرولتياريا من الطبقات الاجتماعية ومحتوى الأدب، وحقيقة محتواه الانساني لاتنتفي حتى في المجتمع الطبقي[1]

ويتعدى رئيف خوري ذلك، فيتعرض الى الأدب السوفياتي في مقالة بعد المناظرة وبعد الضجة التي أثيرت حولها قائلا: «يولع الماركسيون السوفيتيون الرسميون بترديد عبارة: «الأدباء مهندسو الأرواح البشرية، ولكني أرى أن هؤلاء المهندسين قد هندس لهم سلفا كل شيء» وبالتالي فهو ينكر أشد الانكار أن يكون معنى التوجيه للأدب تلقيناً من الدولة والحزب الحاكم، ويلقي المؤلف الشبهة على دعاوي الحرية التي يدعيها الأدب

(١)- رئيف خوري - الأدب المسؤول بيروت ١٩٥٦-ص١٤٧